**"حَمْلَةُ التَّلْقيحِ ضِدَّ شَلَلِ الْأَطْفَالِ: تَحَدِّيَاتٌ وإنْجازاتٌ"**

د. ميشال جزّار – المُحَافِظُ المُسمَّى لِلْمِنْطَقَةِ 2452 لِلْعامِ 2018-2019.

**◄►**

أَرَادَ مُحَافِظُ الْمِنْطَقَةِ الزَّميل "مُصْطَفَى نَاصِرِ الدِّينِ" مشكوراً،أَنْ يَضَعَ هَذِهِ الْحَلَقَةَ تَحْتَ عُنْوَانٍ شَيِّقٍ وَروتَارِيٍّ صَرْف، فِيهِ كَلْمَتَانٍ أَسَاسِيَّتَانٍ"

**" تَحَدِّيَاتٌ"**، وَالْروتَارِيّونَ عُشَّاقُهَا، و**"إنجازاتٌ"**، والْأَنْدِيَةُ بارعةٌ فِيهَا! خَاصَّةًإِذا مَا عَلِمْنَا أنَّ اْلرُوتَارِي الدُّوَلِيَّ أَعْلَنَ أَنَّ أَوْلَوِيَّتَهُ هُوَ" بَرْنَامَجُ الْقَضَاءِ عَلَى شَلَلِ الْأَطْفَالِ"، لَا بَلْ أَوْلَوِيَّتُهُ الْمُطْلَقَةُ!

وإذا مَا نَظَرْنَا إلى أَرْقَامِ الإِصاباتِ بَعْدَ ثَلَاثِينَ سَنَةٍ و نَيَّف مِن ْإِطْلاقِ اْلرُوتَارِي حَمَلَتَهُ وَحيداً عَامَ 1985و بِالشَّراكَةِ مَعَ مُنَظَّمَةِ الصِّحَّةِ الْعَالَمِيَّةِ والْيُونِيسِفْ والْمَرَكَزِالأَميركيّ لِلْوِقَايَةِ مِنَ الْأَمْرَاضِ عَامَ1988، ثُمَّ بانْضِمَامِ

" مُؤَسَّسَةَ غِيتسْ،" نُقَدِّرُ جُهُودَ مَنْ سَبَقَنَا مُنْذُ عَامْ 1979في الْفِيلِيبِينْ، وَنُقَدِّرُ المَجْهُودَ الْيَوْمِيَّ للروتَارييّنَ والْروتَارِيَّات وَلِشُرَكَائِنَا مَن هُوَ حَاضِرٌ هَا هُنَا أَم غَائِبٌ.

لَقَدْ أَصْبَحْنَا عَلَى**" قَابِ قَوْسَيْنِ"** مِنَ الْقَضَاءِ عَلَى فِيرُوسِ شَلَلِ الْأَطْفَالِ فِي الْعَالِمِ،الَّذِي يُمْكِنْ أَنْ يَفْتُكَ بمِنْ هُمْ دُونَ عُمْرِ الْخَمْسِ سنوَاتٍ إِذا اِمْتَنَعَ أَهْلُهُمْ عَنْ تَلْقيحِهِمْ بِالْحُقْنَةِ والْجُرَعَتَيْنِ.وكَيْفَ لَا والْأَرْقَامُ الرَّسْمِيَّةُ تُشِيرُ إلى أَقَلِّ مِنْ 0.1% مِنَ الإِصابَاتِ في" بَلَدَيْنِ- مَوْبؤَيْنِ" هُمَا "باكِسْتانْ وأَفْغانِسْتان".

إذاً أَصْبَحَ لِلتَّعَاضُدِ الدُوَلِيِّ عُنْوَانٌ بِفِعْلِ رُؤْيَتَكُمْ وإِصْرارِكُمْ وتَأْيِيدِكُمْ ودَعْمِكُمْ الْمَادَّيِّ والتَّطَوُّعِيِّ ألا وهُوَ: "حِمَايَةُ أَطْفَالِ الْعَالَمِ" مِنْ ثَانِي مَرَضٍ(الشَّلَلَ) مَا بَعْدَ الِجُدْرِيّ، وهُوَ أَوَّلُ مَرَضٍ انْتَصَرَ عَلَيهِ الْبَشَرُ. إِنَّهُ وَعْدُنَا (من "القضاءِ على الشللِ) لِأَطْفَالِ الْعَالَمِ وهَا نَحْنُ سَنُحَقِّقُهُ قَرِيبًا.

وإِذا مَا أَضَفْنَا الْقرَارَ الْأَخِيرَ لِلْقِمَّةِ الثَّالِثَةِ عَشْرَةَ لِلدُّوَلِ الإِسْلامِيَّةِ (فِي اسْطَنْبولَ- تُرْكِيا) فِي التَّوَجُّهِ الْمُبَاشَرِ إِلَى عُلَمَاءِ الدِّينِ وَالْقَادَةِ لِحَثِّهِمْ عَلَى دَعْمِ حَمَلَاتَ التَّلْقيحِ دُونَ إِبْطاءٍ أَوْ امْتِنَاعٍ، يُمْكِنُنَا الْقَوْلُ أَنَّ فِي الإِقْنَاعِ والإِتِّحَادِ إِنْتِصَارٌ لِلإِنْسَانِيَّةِ جَمْعَاءَ.

-وَهَلْ يَعْنِي أَنَّ الْقَضَاءَ عَلَى آخِرِ وَكْرٍ أَمْ مَخْزَنٍ لِفِيرُوسِ الشَّلَلِ يَعْنِي أَنَّ كُلَّ أَطْفَالِ الْعَالَمِ هُمْ بِمَنْئً عَنِ الإِصَابَةِ لَاَحِقًا؟ طَبْعًا لَا!

-وهَلْ يَعْنِي أَنَّنَا غَيْرَ مَعَنِّيِينَ بِإِصَابَاتِ الشَّلَلِ لِأَنّهَا لَمْ تَعُدْ مَوْجُودَةً فِي بَلَدِنَا وبِالتَّالِي أَوْلاَدُنا وَأَحْفَادُنَا وأَطْفَالُنَا هُمْ بِمَنْئً عَنِ التَّعَرُّضِ لِلشَّلَلِ مِنْ جَديد؟ طَبْعًا لَا !

إِنَّ التَّحَدِّيَّ الْيَوْمِيَّ لِمَجْهُودِنَا الشَّخْصِيِّ والْجَمَاعِيّ ِيَكْمُنُ فِي الْحُروبِ والْهُجْرَاتَ الدَّاخِلِيَّةِ والْخَارِجِيَّةِ، والْأُمِّيَّةِ، والتَّرَاخِي فِي ضَبْطِ النَّظَافَةِ وعَدَمِ وُصُولِ مُتَطَوِّعِي حَمَلَاتِ التَّلْقيحِ السَّنَوِيَّةِ أَوِالْمَوْسِمِيَّةِ إِلى الْمَنَاطِقَ الْمَعْزُولَة.

أَكْثَرُمِنْ عَشْرَةِ مَلَاَيِين ِشَخْصٍ فِي الشِّرْقِ الْأوْسَطِ فَقَدُواالسَّيْطَرَةَ عَلَى مَنْظُومَةِ الْحَيَاةِ الْكَرِيمَةِ والصِّحِّيَّةِ السَّلِيمَة بِفِعْلِ الْحَرْبِ الدَّائِرَةِ فِي أَكْثِرِ مِنْ بَلَدٍ. إِنّ َوضَعَ هَؤُلَاءِ النَّاسْ،عَداَ كَوْنُ وَضْعِهِمْ الْمَأْسَاوِيِّ يُشَكِّلُ وَصْمَةَ عَارٍعَلَى جَبِينِ الإِنْسَانِيَّةِ، يَبْقَى التَّحَدِّي الْيَوْمِيِّ الصِحَّيِّ، الْبِيئِيِّ، الإِقْتِصَادِيِّ، الإِجْتِمَاعِيِّ والْمَالِيِّ، لَمْ نَشْهَدْ مَثِيلُهُ مُنْذُ الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّةِ الثَّانِيَةِ .إِنَّ مَا يَحْصَل ُفِي دُوَلِ الشُّرْقِ الْأوْسَطَ وَأَفْرِيقْيِا وَأُورُوبَا أَخَذَ عُنْوَاناً: "أَلْحَرْبُ الْعَالَمِيَّةُ الثَّالِثَةُ الْخَبِيثَةُ".

هُنَا نُذَكِّرُ أَنَّ بُرُوز َشَلَلِ الْأَطْفَالِ مِنْ جَديد فِي سُورِيَّا عَامَ 2013 وفِي الْعِرَاقْ عَامَ2014 وفِي أُوكْرانْيَا عَامَ2015، أَطْلَقَ إِنْذَاراً إِلَى جَمِيعِ دُوَلِ الْمِنْطَقَةِ الَّذِينَ شَكَّلُوا سَدّاً مَنِيعَاً أَمَامَ تَوَسُّعِ الإِصَابَاتَ فِي مِنْطَقَةِ الشَّرْقِ الْأوْسَط، وكَانَ لِلْروتَاري دُوْرٌ فِي تِلْكَ الإِنْجَازات.

**مَا هِيَ تِلْكَ الإِنْجَازاتَ عَلَى صَعِيدِ الْمِنْطَقَةِ 2452و الَّتِي حَصَلَتِ بِفِعْلِ جُهُودِ مَنْ هُمْ "هَدِيَّةٌ لِلْعَالِمِ"؟**

1. بُلُوغُ رَقْمٍ قِيَاسِيٍّ وتَارِيخِيٍ ّلِتَبَرُّعَاتِ الأَنْدِيَةِ والْأَشْخَاصْ، وصُنْدُوقِ الْمِنْطَقَةِ، ومَحْصُولِ التَّبَرُّعِ بفضل دعم الشّركَاءِ فِي تَنْظِيمِ الْمُؤْتَمِرِالْأَوَّل َلِشَلَلِ الْأَطْفَال ِفِي مِنْطَقَتِنَا الروتَارِيَّةِ خِلَال َزِيَارَةِ الرَّئِيسِ الدَوْلِيِّ الْمُنْتَخَب "جُون جيرم "و زَوْجَتِهِ "جُودِيثَ "في بَيْرُوت من 3-7 أَيْلُول/سِبْتَمْبِر 2015 فِي دَعْمِ بَرْنَامَجٍ "لَا لِشَلَلِ الْأَطْفَالِ "EndPolioNowوهُوَ **مِئَةُأَلْفِ دُولَارٍأَمِيريكِيٍّ $100.000**. و صدرَ "اعلان بيروت" بتاريخ 6 ايلول/سبتمبر 2015 حيث و قعت ستة مناطق روتارية في الشرق الأوسط و افريقيا و آسيا و الرئيس الدَولي المنتخب "جون جيرم" و مدير الروتاري الدَولي "شفق الباي" العمل الدؤوب حتى القضاء على شلل الأطفال.
2. أَلْمُشَارَكَةُ الشَّخْصِيَّة والْجَمَاعِيَّة فِي حَمَلَاتِ التَّلْقيحِ فِي بُلْدَانِ الْمِنْطَقَةِ 2452 مُنْذُ عَامْ 2013 ودَعْمِ وتَنْظِيمِ حَفْلَاتِ تَرْفِيهٍ للأَطْفَالِ خِلَالَ حَمَلَاتِ التَّلْقيحِ.
3. تَمْثيلُ الرُوتَارِي الدُّوَلِيَّ فِي الإِجْتِمَاعَاتِ التَّنْظِيمِيَّةِ الْوَطَنِيَّةِ والإِقْليمِيَّةِ فِي أَكْثَرِمِنْ بَلَدٍ ورَفْعُ التّقَاريرَ الْمُنَاسِبَةَ.
4. الْقِيَامُ بِحَمَلَةِ تَوْعِيَةٍ غَيْرَمَسْبُوقَةٍ مُوَجَّهَةٍ لِلْمُجْتَمَعِ فِي لُبْنَانَ مِنْ خِلاَلِ التِّلِفِزْيونِ، والْصُّحُفِ، وِاْلإِعْلاَنَاتِ عَلَى اْلطُّرْقَاتِ ، بِفَضْلِ مِنْحَةٍ مَالِيَّةٍ مِنْ "شُركَاء بوليوبْلوس" بِمَبْلَغِ 90000 دُولَارأَمِيرِكِيٍّ، وَهَذا مَاأَعْطَى اْلرُوتَارِي مِصْداقِيَّةً عَالِيَةً فِي مَفْهُومِ الشِّراكَةِ، حَتَّى أَنَّ "وِزَارَةَ الصِّحَّةِ الْعَامَّةِ" فِي لُبْنَان أَعْلَنَتْ فِي تَقْريرِهَا السَّنَوِيِّ أَنَّ أَنْدِيَةَ اْلرُوتَارِي فِي لُبْنَانَ هُمْ شُركَاؤهَا فِي حَمَلَاتِ التَّلْقيحِ ضِدّ َشَلَلِ الْأَطْفَالِ.

**عَلَىصَعِيدٍآخَرٍ،كَيْفَ يُمْكِنُ قِرَاءَةُ تَبَرُّعِ اْلمِئَةَ أَلْفَ دُولَار؟**

**أَولَّاً** –إِنَّ اْلمِئَةَ أَلْفِ دُولَارسَتُصْبِحُ ثَلَاثَ مِئَةِ أَلْفِ دُولَارٍبِفَضْلِ دَعْمِ مُؤَسَّسَةِ غيتسْ، وهَذَا يَعْنِي أَنَّناإِذا مَا حَسْبنَا كَلْفَةَ اللِّقَاحِ الْمُصَنَّعِ فِي مُخَتَبِرَاتِ الشَّرِيكِ الْعَلْمِيِّ للرُوتَارِي الدَّوْلَيَّ والْمَوْثُوقِ بِهِ " سانوفي-باستور" فَيُمْكِنُنَا الْقَوْل ُأَنّكُمْ **سَاهَمْتُم بِتَلْقيحِ أَكْثَرِ مِنْ مِلْيُونِيْنِ وَسَبْعُمِئَةِ طِفْلٍ**.

**ثَانِيًا**-إِذا مَا اِحْتَسَبْنَا أَنَّ تَلْقيحَ أَكْثَرَ مِنْ مِلْيُونَيْ طِفْلٍ هُوَ وَفْرٌ لِلْمَصْرُوفِ الطِبِّيِّ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، نَكُونُ قَدْ **سَاهَمْنَا بِوَفْرٍ لِمِلْيُونٍ وَسِتْمَايَةَ أَلْفَ دُولَارٍأَميرِكيٍّ.**

**زَميلَاتِي وَزُمَلَائِي فِي الْخِدْمَةِ وَأَصْدِقَاءُ اْلرُوتَارِي،**

دَعُونِي أُؤَكِّدُ َلَكُمْ ولِمُحَافِظِ الْمِنْطَقَةِ ولِلْقِيِّمِيْنِ عَلَى الْمُؤَسَّسَةِ اْلرُوتَارِيَّةِ وبَرْنَامَجِ" مُكَافَحَةِ شَلَلِ الْأَطْفَالِ" مَدَى سُرُورِي وَاِمْتِنَانِي أَنْ أَكُونَ رَئِيساً لِلَجْنَةِ الْمِنْطَقَةِ 2452لِبَرْنَامَجِ شَلَلِ الْأَطْفَالِ لِلْعَامِ 2015- 2016 (وكَمَا يَحْلُو لِلرَّئِيسِ الْمُنْتَخِبِ جَوْن جيرم مُخَاطِبَتِي) “قُبْطَاناً” لِفَرِيقِ عَمَلٍ مِنَ الشُّجعَانِ والسَّحَرَةَ، قَامَ بِتَنْظِيمِ أَوَّلِ مُؤْتَمَرٍ لِشَلَلِ الْأَطْفَالِ، ورَفَعَ إِنْجازاتِ الْمِنْطَقَةَ 2452 إِلى مُسْتَوِيَاتٍ تارِيخِيَّةٍ، وَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا شُعُوراً بِالْفَرَحِ والْفَخْرِ وَاْلإِنْتِمَاءِ إِلَى إِنْسَانِيَّةٍ فَاعِلَةٍ، وَعَزَّزَ فِينَا الإِيْمَانَ بِإِنْسَانِيَّتَنا!

وَهَا نَحْنُ وفِي هَذَا الْمُؤْتَمِرِ الثَّالِثِ لِلْمِنْطَقَةِ 2452نَشْكُرُكُمْ فَرْداً فَرْداً، لِكُلٍّ مِنكُمْ وَمِنْكُنَّ، وَنُصَفِّقُ لَكُمْ وَلَكُنَّ طَوِيلًا، **وَنُطَالِبُ لَجْنَةَ الصِّيَاغَةِ لِمُقَرِّرَاتِ الْمُؤْتَمِرِ تَدْوينَ هَذَا التَّنْوِيه.**

فِي خِتَامِ كَلَمَتِي، يَقَولُ مُؤَسِّسُ اْلرُوتَارِي الدُّوَلِيُّ الْمُحَامِي "بُوِلْ هارِيسُ":

"مَهْمَا قَدْ يَعْنِي لَنَا اْلرُوتَارِي، لِلْعَالَمِ سَوْفَ يَكُونُ مَعْرُوفاً مَنْ نَتَائِجِهِ الَّتِي يُحَقِّقُهَا".

 وهَا أَنْتُمُ وَأَنتُنَّ حَقَّقْتُمُ الْكَثِيرَ وَتَسْتَحِقّونَ لِشَغَفِكُمْ وَفَرَحِكُمْ فِي تَحْقِيقِ شِعَارِنا

"**أَلْخِدْمَةُ قَبْلَ الذاتِ"**،

تَسْتَحِقّونَ كَلِمَةً وَاحِدَةً:

**شُكْراً !**

وَنُثْبِتُ مَرَّةً جَدِيدَةً أَنَّ اْلرُوتَارِي فِي خِدْمَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ هُوَ **هَدِيَّةٌ لِلْعَالِمِ** !